**تنبيه العموم بالفرح المحمود والفرح المذموم**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70- 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

**ليلة أمسِ** فرح المسلمون في غزة خصوصا وفي غيرها، **وكلٌّ عبَّر** عن فرحته بالطريقة التي يراها، **بعضهم** حمل أولاده من المدارس وتوجه إلى بيته مباشرة، هذا فرَح، **وبعضهم** ضرب الرصاص في الهواء نوع من الفرح، وبعضهم وبعضهم.

**وهناك في كتاب الله عزّ وجلّ وفي ديننا عموما؛** فرحٌ مذموم مكروهٌ، وفرحٌ محمود، فرحٌ يأمر به الله سبحانه وتعالى، **فلنأخذ ومضات** في هذه العشر دقائق أو الربع ساعة لنعرف شيئا من ذلك، حتى لا نقع ونفرح فرحا مذموما، بل نفرح فرحا محمودا، فمن **الفرح المذموم:**

**فرح البطر والأشر**: قَالَ سبحانه وتَعَالَى: **{لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}** (الحديد: 23) أي؛ ولا يفرحوا بما آتاهم الله فرحَ بطَرٍ وأشر، لعلمهم، أي المؤمنين يعلمون أنهم ما أدركوه ليس بحولهم وقوتهم، وإنما أدركوه بفضل الله ومنه، فيشتغلوا بشكر من أولى النعم ودفع النقم، تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن (ص: 842) بتصرف يسير.

**فرح الرضا بالمعصية**، فرح مذموم، قَالَ سبحانه وتَعَالَى: **{فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ}** =لذلك هذا الفرح كان حراما فوق الحرام، فتخلُّفهم حرام، لا يجوز أن يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويفرحوا بذلك هذا إثم فوق إثم= **{وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ\* فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}.** (التوبة: 81، 82)، وهذا قدرٌ زائدٌ على مجرّد التخلف، فإن هذا تخلف محرم، وزيادة رضا بفعل المعصية، وتبجُّح به. تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن (ص: 346).

ومن الفرح المذموم **فرح المنكبين على الدنيا** اللاهين عن الآخرة: قَالَ تَعَالَى: **{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}** (القصص: 76)، أي: لا تفرح بهذه الدنيا العظيمة، وتفتخر بها، وتلهيك عن الآخرة، فإن الله لا يحب الفرحين بها، المنكبين على محبتها. تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن (ص: 623).

**الفرح بالقبائح وبالباطل**: فرح مذموم، قال سبحانه: **{لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** (آل عمران: 188)، أي: بما أَتوا من القبائح والباطل القولي والفعلي. تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن (ص: 160)، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب.

أيها الإخوة المؤمنون المسلمون: كونوا عبادَ الله **{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}** (الروم: 31، 32).

**{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ}** من العلوم المخالفة لعلوم الرسل، وبما لديهم من مناهج غير منهج الله ورسوله، **{فَرِحُونَ}** به، يحكمون لأنفسهم بأنه الحقُّ وأنّ غيرهم على باطل.

**وفي هذا تحذيرٌ للمسلمين** من تشتُّتِهم وتفرُّقِهم فِرَقًا، كلّ فريق يتعصّب لما معه من حقٍّ وباطل، **فيكونون** مشابهين بذلك للمشركين في التفرق، بل **الدين** واحد، **والرسول** واحد، **والإله** واحد، **فعلام** هذا التفرق والتشرذم؟! بتصرف من تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن (ص: 641).

ولا نريد أن نطيل في استقصاء الحديث عن الفرح المذموم.

**أما الفرح المحمود؛ فمنه فرح بنصر الله** جلّ جلاله: قال اللهُ تَعَالَى: **{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ\* بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}** (الروم: 4، 5).

وقال سبحانه **آمرا المؤمنين بالفرح**: **{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}** (يونس: 58)، وهو الفرح بالعلم النافع، والعمل الصالح، الفرح بإقامة عبادة الله في الأرض. بتصرف من تفسير السعدي (ص: 743)، فقد أمر تعالى بالفرح بذلك فقال: **{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ}** الذي هو القرآن، الذي هو أعظم نعمة ومِنَّة، وفضلٌ تفضل الله به على عباده، **{وَبِرَحْمَتِهِ}** الدينُ والإيمان، وعبادةُ الله ومحبتُه ومعرفته، **{فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}** من متاع الدنيا ولذاتها.

**فنعمةُ الدين** المتصلة بسعادة الدارين، لا نسبة بينها، وبين جميع ما في الدنيا، مما هو مُضْمحِلٌّ زائل عن قريب.

**وإنما أمر الله** تعالى بالفرح بفضله ورحمته؛ لأنّ ذلك مما يوجب انبساطَ النفسِ ونشاطَها، وشكرَها لله تعالى، وقوَّتَها، وشدّةَ الرغبةِ في العلم والإيمان الداعي للازدياد منهما، وهذا فرَحٌ محمودٌ، بخلاف الفرحِ بشهواتِ الدنيا ولذَّاتها، أو الفرح بالباطل، فإن هذا مذموم. تفسير السعدي (ص: 367).

**أيضا من الفرح المحمود فرحٌ بإتمام العبادة**: بانتهاء صلاة يفرح، بانتهاء صيام يفرح، بانتهاء حجٍّ يفرح، ثبت عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"... وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"،** (م) (1151).

ومن الفرح المحمود **الفرح بالأمور الدنيوية المشروعة**؛ كالزواج، والنجاح في تحصيل العلوم، والحصول على الأرزاق الحلال، من التجارات والوظائف والمواريث ونحو ذلك، هذا كلُّه من الفرح المحمود.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى آله** وصحبه ومن والاه **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

**افرح** يا عبد الله بما شرع الله، **افرح** الفرح المحمود لا المذموم، **لكنَّ الفرحَ** لا يعني إدخالَ الأسى والحزنَ على أخيك المسلم، **فلا ينبغي** لمن فرِح أن يظهر فرحه أمامَ المكلوم وصاحب المصيبة، فلا داعيَ لإطلاق الرصاص والابتهاج الزائد، والفرح المبالغ فيه، فذلك يؤذي صاحب المصيبة.

**فلا بدَّ من مشاركة** صاحب المصيبة في مصيبته، وتعزيتِه في مصابه، وتسليته في أحزانه، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلَّا كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** (جة) (1601)، (طس) (5296)، (عبد بن حميد) (287)، (هق) (6879)، انظر الصحيحة: (195)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (3508).

**وتعزيةُ** المصاب وتسليتُه، **وذِكرُ** ما له عند الله من الأجر والثواب، إن صبر واحتسب، **هذا** موقفنا نحو المصابين؛ أن نذكِّرهم بما لهم عند الله سبحانه وتعالى، عَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم إِذَا جَلَسَ؛ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ)، (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم: **"أَتُحِبُّهُ؟!"**)، فَقَالَ: (أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحِبُّهُ)، -يعني يحبُّ طفله كثيرا- (فَمَاتَ)، -هذا الطفل (فَحَزِنَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، فَامْتَنَعَ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَفَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم)، (فَسَأَلَ عَنْهُ؟) (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ)، -أي: مات ولده- (فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ)، ثُمَّ قَالَ: **("يَا فُلَانُ! أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ؟")** -أن يبقى عندك طول عمرك- **("أَوْ لَا تَأتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ؟")**، قَالَ: (يَا رَسُولَ اللهِ بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي أَحَبُّ إِلَيَّ)، قَالَ: **(" فَذَاكَ لَكَ"**)، (فَقَالَ الرَّجُلُ: (يَا رَسُولَ اللهِ أَلِيَ خَاصَّةً أَمْ لِكُلِّنَا؟!) -أو يشملنا نحن أيضا إن كنا كذلك- قَالَ: (**"بَلْ لِكُلِّكُمْ**"). الحديث بزوائده: (س) (2088)، (س) (1870)، (حم) (15633)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (7963)، صَحِيح التَّرْغِيبِ: (2007)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

**وفي التعزية** نقول ما قاله رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم عندما عزّى ابنته في ابنٍ لها مات، قال لمن جاءه يخبره بخبر وفاة ابنها حفيدِه، قال: **"ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا؛ أَنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا؛ فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ"**) (خ) (6942).

**فنقول** لأصحاب المصائب في أهليهم، في عائلاتهم وأسرهم، في أجسامهم، في أموالهم في أنفسهم، أقول: **إنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْوا وَلْتَحْتَسِبْوا**.

إنّ من قُتل في هذه الحرب بريءٌ وشهيدٌ إن شاء الله ونحسبهم كذلك، ونسأل الله ذلك وليس من باب الجزم، وإنما من باب حسن الظن بالله، قَالَ سبحانه وتَعَالَى: **{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ\* فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ\* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}** (آل عمران: 169– 171).

**وصلّوا** على رسول الله، الذي صلى عليه الله في كتابه فقال: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.** (الأحزاب: 56).

**اللهم** صل وسلم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**ورحمة** **الله** على من نحسبهم إن شاء الله شهداء أبرياء، **ونسأل** **الله** أن يشفي الجرحى والمصابين، **ونسأل** **الله** أن يعوِّضَ على من دُمِّرت بيوتُهم وممتلكاتُهم خيرًا مما فقدوا، **ونسأل اللهَ** أن يلهمَ الجميع الصبر والسلوان على ما أصابهم.

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، **والمسلمين** والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

**اللهم** لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرَّجته، ولا كربا إلا نفسته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شافيته، ولا عدوًّا إلا أهلكته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك لنا رضا ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها، ويسرتها برحمتك الراحمين.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها/

فضيلة شيخنا أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد، جعلنا الله وإياه والمسلمين أجمعين من عباده الفرحين.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- فلسطين حرسها الله.

9 شوال 1442هـ،

وفق: 21/ 5/ 2021م.